اخو كليب المقدم ذكره واسمه عدي ولقب مهلهلاً لقوله
لما توقل في الكراع هجينهم . هلهلت اثار مالكا او صنبلا
يعني قاربت وقيل لقب مهلهلاً لانه اول من نسج الشعر اى رققه
وهو اول من قصد القصايد وقال فيها الغزل وغنى بالتشبيب من
شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر ومنه ورث اجادة الشعر
وكان ايضاً كثير المهادنة للنساء حتى كان اخوه كليب يسميه زير النساء
وكذلك يقول بعد ما قتل كليب وطلب ثاره
فلو نبش المقابر عن كليب . ليعلم بالذنايب اى زير
وكان من جملة هذه الواقعة وطلبه الثار ان جساساً لما
قتل كليباً ومر هارباً كان همام بن مرة اخو جساس نادم مهلهل بن ربيعة
اخا كليب وكان قد صادقه واخاه وعاهده ان لا يكتم عليه شيئاً فجاءت
اليه امة فاسرت اليه قتل جساس كليباً فقال له مهلهل ما قالت
لك فلم يخبره فذكره العهد فقال اخبرت ان اخي قتل اخاك فقال
است اخيك اضيق من ذلك فسكت همام واقبلا على شربهما فجعل مهلهل
يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخايف فلم تلبث الخمر ان صرعت
مهلهلاً فانسل همام فاتى قومه وقد قوضوا الخيم وجمعوا الخيل
والنعم ورحلوا فرحل معهم وظهر امر كليب وافاق مهلهل وصح الخبر قتلهم
واجتمعت عليه وجوه قومه فقالوا لا تعجلوا على قومكم حتى يعذروا
بينكم وبينه فانطلق رهط من اشرافهم حتى اتوا مرة بن ذهل فعظموا
ما بينهم وبينه وقالوا اخترمنا خصالاً اما ان تدفع الينا جساس
فنقتله بصاحبنا فلم يطلب من قتل قاتله واما ان تدع الينا همام

فنقتله بصاحبنا فلم يرضه واما ان تقيدنا من نفسك فسكت وقد
حضره وجوه بكر فقالوا انكم غير مخذول فقال اما جساس فانه
غلام حدث السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به واما
اخوه همام فابو عشرة واخو عشرة ولو دفعته لكم ليصيح بنوه في
وجهي وقالوا دفعت ابانا ليقتل بجرم غيره واما انا فلا اتعجل
الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول جولة فاكون اول قتيل ولكن
هل لكم في غير ذلك هؤلاء بنيّ فدونكم فخذوا احدهم بنسعة في رقبته
فاقتلوه وان شئتم فلكم الف ناقة فغضبوا وقالوا انا لم ناتك لترذل
لنا بنيك او لتسومنا اللبن فتفرقوا وقام مهلهل وتشمر للحرب وبدأ
القتل واشتجر بين الفريقين الى ان كان يوم واردات وقد عظم
القتل في بني بكر فاجتمعوا الى الحارث بن عباد بن مالك وقد اعتزل الحرب
وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل فذهبت مثلاً فقالوا له قد فني قومك
فارسل ابنه بجيرا وقيل ابن اخته الى مهلهل وقال قل له ابو بجير
يقريك السلام ويقول لك قد علمت اني قد اعتزلت قومي لانهم ظلموك
وخليتك واياهم وقد ادركت وترك وقتلت قومك فاتى مهلهلاً فاتى بجير مهلهلاً
وهو في قومه فقال له خالي يقريك السلام فقال من خالك يا غلام
ونزا نحوه بالرمح فقال له امرؤ القيس بن ابان التغلبي مهلاً يا مهلهل
فان اهل بيت هذا قد اعتزلوا حربنا ووالله لئن قتلته ليقتلن به
رجل لا يسأل عن خاله فلم يلتفت مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله
وقال بؤ بشسع نعل كليب فغضب الحارث ونهض للقتال وعطفت
الحروب واستمرت بين الفريقين دهراً طويلاً وفني معظمهم وقتل

King Saud University
Copyright © King Saud University